بعد تقلّده وسام الملك عبدالعزيز تقديراً لإنجازاته العلمية والعملية .. البروفيسور الطريقي :

الوسام منارة استرشاد لإكمال المسيرة وأهديه لسمو ولي العهد

سعد الشهراني

يعد البروفيسور محمد بن حمود الطريقي الذي حاز على وسام الملك عبدالعزيز من يد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - أحد أبرز الشخصيات السعودية والعربية والعالمية المشهود لها بإنجازاتها الإنسانية على الصعيد العلمي والعملي.

والبروفيسور الطريقي من مواليد مدينة الزلفي في المملكة العربية السعودية في عام ١٩٥٥م حيث تلقى تعليمه الأولي بها وحاز الترتيب التاسع على مستوى المملكة في امتحان الشهادة الثانوية العامة في القسم العلمي، الأمر الذي يفسر نعومة أظفار نبوغه وتفوقه الذي كرسه وتوّجه بالحصول على درجة البكالوريوس (مرتبة الشرف) في الهندسة الميكانيكية من جامعة لانكستر بالمملكة المتحدة عام ١٩٨٠م، إلا أن طموح الكبار تعدى هذه المرحلة ليسبر الطريقي غور البحث والعلوم والمعارف حائزاً على درجة الدكتوراه في هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل عام ١٩٨٥م من جامعة سالفورد بالمملكة المتحدة ، وحصوله على الشهادة العليا في الأجهزة التعويضية والشهادة العليا في الأطراف الاصطناعية من كلية الطب بجامعة نورث ويسترن بشيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٩م،

يعد البروفيسور الطريقي أحد أبرز أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود التي حصل فيها على درجة أستاذ مشارك ثم أستاذ بعد أن جاء إليها من إدارة البحث العلمي بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية التي عمل فيها أستاذ بحث مساعد.

كان البروفيسور الطريقي يحمل هماً وطموحاً ورؤية امتزجت لتكون الملامح العامة لشخصيته، فأما الهم فكان في كيفية تطويع و تطوير وتوطين التقنية التأهيلية لخدمة المعوقين ، فبادر إلى تأسيس المركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين بالرياض عام ١٩٨٧م وعمل فيه بصفة الباحث الرئيسي المشرف العام، وقدم من خلال المركز مشاريع بحثية تطبيقية وخدمية ومشاريع ترجمة وتعريب جاوزت المئات، في مقدمتها المشروع الوطني لأبحاث الإعاقة والتأهيل

وإعادة التأهيل في المملكة العربية السعودية، ودوّن المفاصل الحرجة في تجربته هذه عبر مؤلفيه (مراحل حاسمة) و (عندما يصبح الكلام واجباً) وتبنى في دار الاستشارات الطبية والتأهيلية التي أسسها ويرأسها هذا الهم في التطويع والتطوير والتوطين وفتح آفاق المركز الوطني للدراسات الاستراتيجية، وواصل ترجمة هذه الخطوات ليرأس مجلس العالم الإسلامي للإعاقة والتأهيل وما زال حتى اليوم، وكان قد شغل ويشغل عدداً من الوظائف الاستشارية منها مستشار ورئيس فريق العمل في مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية ومركز الأمير محمد بن فهد لتكنولوجيا التأهيل ووزارة الصحة والمراكز المشترك لنشر ومراقبة التأهيل وعدد من الجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة على مستوى العالم.

وعن الطموح، فقد أفرزت جيناته الوراثية مشروع التنمية المستدامة في فكره، والتي امتطى الطريقي صهوتها عبر انطلاقته العالمية حيث شغل منصب الأستاذ الزائر بكلية طب جامعة نورث ويسترن بشيكاغو في ولاية إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٩-١٩٩٠م، التي حصل منها على دبلوم الأطراف الاصطناعية ودبلوم الأجهزة التعويضية، وأثمرت جهوده في إنجازه لاختراعين نالا برائتين واعترافاً عالمياً هما:

١ - مفصل كاحل دوار قابل للإنغلاق لطرف اصطناعي ذي بنية تجميعية للبتر تحت الركبة (براءة اختراع أمريكية في عام ١٩٨٩م).

٢ - جهاز للتحليل الكمي لعدم وثاقة الركبة البشرية في الجسم الحي دون التعرض للأنسجة (براءة اختراع أوروبية في عام ١٩٩١م).

كما حظى بجائزة الميدالية الذهبية لأفضل ورقة بحثية لعام ١٩٩٦م، قدمت في المؤتمر الرابع والعشرين للجمعية الهندية للطب الطبيعي والتأهيل، بحيدر أباد بالهند، والتي كانت بعنوان "التنبيه الكهربي الوظيفي لاستعادة القدرة على المشي لمرضى إصابات الحبل الشوكي"، وقد نال أيضاً جائزة القيادة من كلية طب الأطفال بجامعة تمبل بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٨م لأعماله مع الأطفال ذوي التحديات الجسدية والعقلية. وقد تم تكريمه من قبل مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين بالتعاون مع مكتب التربية لدول الخليج العربي في عام ٢٠٠٠م خلال الملتقى الأول لمؤسسة رعاية الموهوبين بمجلس تعاون دول الخليج العربي، ومنحته جامعة الجزيرة بالسودان درجة الدكتوراه الفخرية لتنظيمه ورئاسته للمؤتمر العالمي للإعاقة والتأهيل في ٢٠٠١م، كما حصل في شهر ابريل ٢٠٠٤م على الميدالية البرونزية والميدالية الفضية وشهادتي إنجاز من المعرض الدولي (٣٢) للمخترعين في جنيف - سويسرا.

لم تكن المجلات العلمية العالمية المحكمة التي كانت تتسابق على نشر بحوثه الإفراز الوحيد لطموحه العلمي لخدمة قضايا الإنسانية وقضايا المعوقين بالدرجة الأولى، فقد بادر هو نفسه لتأسيس مجلات ورئاسة تحريرها بكل جدارة حيث مثلت مجلات (العالم) فكرية سياسية ثقافية اقتصادية جامعة باللغة العربية و (الصحة العربية) صحية، توعوية، تثقيفية، أسرية باللغة العربية و (عالم الإعاقة) إنسانية، توعوية، تثقيفية تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة باللغة العربية نتاجاً لمشروع البروفيسور الطريقي التنموي الإنساني فضلاً عن رئاسته لتحرير مجلة باللغة الإنجليزية هي (المجلة السعودية للإعاقة والتأهيل SJDR) ومجلة (الصحة العربية).

لقد مثل هذا الزخم منطلق البروفيسور الطريقي نحو العالمية التي حاورها بفكره الخاص عبر مشاركته بحيوية في المؤتمرات والندوات المحلية والعربية والعالمية في شتى الأقطار، ومنها نيوزيلندا وماليزيا وألمانيا والولايات المتحدة، والسويد، والنمسا والنرويج وسنغافورة وأندونيسيا والمملكة المتحدة، الصين،

بعد تقلّده وسـ

الوسام منـ

أعرب البروفيسور محمد بن حمود الطريقي عقب تسلمه وسام الملك عبدالعزيز الذي يعد من أرفع الأوسمة السعودية تقديراً لإنجازاته الإنسانية بصفة عامة وبراءات الاختراع العالمية المسجلة باسمه بصفة خاصة عن فخره بحصوله على هذا الوسام، واعتبره نقطة مفصلية في مسيرته العلمية والعملية، كما اعتبر أن شرف الوسام يزداد عمقاً في نفسه باعتبار أنه تسلمه من يدي ملك مملكة الإنسانية الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (يحفظه الله) وقال: وأنا اتسلم وسام الملك عبدالعزيز اليوم لا تفارقني صورة مدرستي في الإنسانية وملهمي

اليابان، فنلندا والهند وغيرها، هذا إضافة إلى العديد من الدول العربية التي تم فيها تنظيم العديد من الندوات واللقاءات والحملات الإنسانية في مجال خدمة الإنسان والعناية به منها سوريا والأردن واليمن وقطر ولبنان والإمارات العربية المتحدة والسودان ومصر وعمان وغيرها، وهو الآن من خبراء الإعاقة العالميين المشاركين في صياغة حقوق وقوانين وتشريعات ذوي الاحتياجات الخاصة في الأمم المتحدة حيث تم ترشيحه مستشاراً لشؤون الإعاقة وتأهيل المعوقين لمنظمة الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية.

أما الرؤية التي حملها البروفيسور الطريقي فهي الترجمة الحقيقية لتزكيته ليقود انطلاقة تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في قضايا التنمية الإنسانية وحقوق الإنسان عبر إنشاء مركز أبحاث الشرق الأوسط للتنمية الإنسانية وحقوق الإنسان على هامش اجتماع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في دمشق، ومن هذا المركز يقود الدكتور الطريقي استراتيجيات وبرامج هادفة أطّرها في عدة موضوعات وطرحها في كافة فعاليات الديموقراطية وحقوق الإنسان والأسرة والمرأة والطفولة والشباب وكافة قضايا التنمية الإنسانية.

فاجأ البروفيسور الطريقي العالم بإصدار أول موسوعة عربية تجربية صدرت من الرياض، وحملت اسم (موسوعة البروفيسور محمد الطريقي للتنمية والديموقراطية وحقوق الإنسان) وطرقت أكثر موضوعات الساحة العالمية حساسية برؤية سعودية عربية إنسانية عكست الوجه المشرق لجهود المملكة العربية السعودية الإنسانية ومسيرتها الديموقراطية وأطرت لاستراتيجيات حقوق الإنسان من المنظور السعودي العربي المسلم حيث حوت أكثر محاضرات البروفيسور الطريقي شهرة والتي قدمها في القاهرة ٢٠٠٦ بعنوان: (إشكاليات التحول الديموقراطي في المملكة العربية السعودية) إضافة إلى محاضرته التي لاقت صدى عربياً واسعاً بين (لا) و (نعم) والتي ألقاها في دمشق ٢٠٠٦ بعنوان: (التنمية والديموقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي)، وهي بعض من كم كبير جاوز المئة في أكثر من محفل عربي وإسلامي ودولي.

هذا وقد اعتبرت وسائل الإعلام العربية المختلفة هذه الموسوعة أول انطلاقة حقيقية لفكر التنمية الإنسانية والديموقراطية والتأصيل والإعلام وقضايا الطفولة والمرأة والأسرة بأسلوب جديد لم يسبق طرحه على الساحة العربية.

وكان البروفيسور الطريقي قد صرح عقب تسلمه وسام الملك عبدالعزيز الذي يعد من أرفع الأوسمة السعودية تقديراً لإنجازاته الإنسانية بصفة عامة وبراءات الاختراع العالمية المسجلة باسمه بصفة خاصة، بأنه فخور جداً بحصوله على هذا الوسام الذي يعتبره البروفيسور الطريقي نقطة مفصلية في مسيرته العلمية والعملية، كما اعتبر أن شرف الوسام يزداد عمقاً في نفسه لأنه تسلمه من يدي ملك مملكة الإنسانية الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - وأسهب البروفيسور الطريقي في رد الفضل لأصحابه مستذكراً الشخصيات العالمية والإسلامية والعربية والسعودية التي كانت الأصل والأساس في كافة إنجازاته وفي مقدمتهم ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - رجل كل المراحل الحاسمة في حياة الطريقي، وقدم البروفيسور الطريقي الوسام الذي حازه إهداء لسموه الكريم وقال بكلمات الوفاء: "إني وأنا أتسلم وسام الملك عبدالعزيز اليوم لا تفارقني صورة مدرستي في الإنسانية وملهمي ومعلمي الذي بذل لي ولغيري من أبناء الوطن الكثير الكثير وكان معروفه وكانت فضائله طوقاً في عنقي.. فإلى سموه هذا الإنجاز ليقبله رمزاً لوفاء كبير" هذا وعرج البروفيسور الطريقي على عدد من الشخصيات السعودية البارزة حيث توقف الطريقي عند شخصية معالي الشيخ عبدالمحسن بن عبدالرحمن المحيسن رئيس الشؤون الخاصة لسمو ولي العهد، مؤكداً أن متسع الأوراق والزمن لا تمكنه من الوقوف عند كل الشخصيات التي كانت وما زالت مرجعاً وعوناً له في مسيرته.

كما توقف البروفيسور الطريقي عند جامعة الملك سعود باعتبارها البيت الذي آوى همومه وطموحاته ورؤياه وخص كلية العلوم الطبية التطبيقية وقسم التكنولوجيا الطبية الحيوية بالذات الذي سبق له وأن تشرف برئاسته لمدة قاربت العشرة أعوام.

وأثنى البروفيسور الطريقي على مسيرة المملكة التي هي الملهم الأول لمسيرته بتوجيهات ولاة الأمر والسياسة الرشيدة للحكومة السعودية، مؤكداً أن شرف نيله الوسام لن يكون إلا حافزاً جديداً ومنارة يسترشد بها ليكمل مسيرته نحو مزيد من العطاء لخدمة الإنسانية.

اليوم

ـــــــام الملك عبـدالعـــزيز

البروفيسور الطريقي:
ـارة استرشاد لإكمـال المسيرة

ومعلمي الذي بذل لي ولغيري من أبناء الوطن الكثير الكثير وكان معروفه وكانت فضائله طوقاً في عنقي.. فإليه (حفظه الله) أقدم هذا الإنجاز ليقبله رمزاً لوفاء كبير).

ويعد البروفيسور محمد بن حمود الطريقي أحد أبرز الشخصيات السعودية والعربية والعالمية المشهود لها بإنجازاتها الإنسانية على الصعيد العلمي والعملي. وهو من مواليد مدينة الزلفي عام ١٩٥٥م وتلقى تعليمه الأولي بها وحاز على الترتيب التاسع على مستوى المملكة في امتحان الشهادة الثانوية العامة في القسم العلمي الأمر الذي يفسر نبوغه وتفوقه منذ نعومة أظفاره والذي كرسه وتوجه بالحصول على درجة البكالوريوس بمرتبة الشرف في الهندسة الميكانيكية من جامعة لانكستر بالمملكة المتحدة عام ١٩٨٠م، إلا أن طموحه تعدى هذه المرحلة ليسبر غور البحث والعلوم والمعارف وينال درجة الدكتوراه في هندسة تقويم الأعضاء والتأهيل عام ١٩٨٥م من جامعة سالفورد بالمملكة المتحدة وحصوله على الشهادة العليا في الأجهزة التعويضية والشهادة العليا في الأطراف الاصطناعية من كلية الطب بجامعة نورث ويسترن بشيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٩م